

الأمن الفكري في السنة النبوية

حديث الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ

إنموذجاً

د. د. محمد ناجي مخلف حمادي

**Intellectual security in the Sunnah of the Prophet
The hadith of the three who used to worship the Prophet
A model**

من رحمة الله تعالى بعباده أن بعث فيهم نبيه محمداً ﷺ بدين قويم، ومنهج مستقيم، مبني على الوسطية والاعتدال، يغذي الروح ولا يهلك الجسد، حفظ لكل حقه، وحمل كلاً طاقته وقدرته، مراعيًا حقوق العبادة ومتطلبات الحياة، ليتحقق العدل ويسود الأمن والاستقرار في المجتمع المسلم، وقد تحقق ذلك في المجتمع النبوي فأصبح خير القرون. وهذه الخيرية لا تمنع حصول المواقف الفردية، المجانبة للسنة النبوية، المبنية على التصورات الخاطئة من بعض الصحابة ﷺ، وهي نتيجة طبيعة؛ لانهم غير معصومين، ولهذا جاء المنهج النبوي مبيناً الطريقة المثلى لمعالجة تلك الأخطاء بعيدة عن حظوظ النفس ونزعات الشيطان، حتى يكون لنا منهجاً نبوياً في معالجة مثلاتها من الأخطاء بعلم وبصيرة، ورحمة وحكمة، وهذا ما يحتاجه الدعاة والمصلحون حتى قيام الساعة، ولكي نصل الى مجتمع متماسك، تسوده الرحمة والإخاء، واللحمة والتعاون. ولحاجة الناس إلى الخطاب الإسلامي، وشدة تأثرهم به سلباً وإيجاباً، وتوارد الأخطاء من المسلمين وغير المسلمين في كل مناحي الحياة، والتي تحتاج الى معالجة دقيقة حسب ما يقتضيه الخطأ، جاء بحثي لبيان المنهج النبوي في معالج تلك الأخطاء وتعزيز الامن الفكري، وترسيخ السلم المجتمعي.

Summary

From the mercy of God Almighty to His servants that He sent a prophet Muhammad in them □ with a rightful religion, and a straight approach, based on moderation and moderation, nourishing the soul and not destroying the body, preserving all his rights, and carrying all his energy and capacity, taking into account the rights of worship and the requirements of life, so that justice and security and stability prevail in society Muslim, and this was achieved in the Prophet's community and became the best of the centuries. This charity does not prevent individual situations, avoiding the Sunnah of the Prophet, based on the misconceptions of some of the Companions □, and they are a natural result, because they are not infallible, and for this the prophetic approach came out, indicating the best way to address these errors far from the fortunes of the soul and Satan's tendencies, so that we have a method A prophet in dealing with similar errors with knowledge, insight, mercy and wisdom, and this is what preachers and reformers need until the time of the Hour, and in order to reach a cohesive society, mercy and brotherhood prevail, and co-operation and cooperation. And because of the people's need for Islamic discourse, the severity of which they affected negatively and positively, and the presence of errors from Muslims and non-Muslims in all aspects of life, which need careful treatment according to what the error requires, my research came to explain the prophetic approach to treating these mistakes, enhancing intellectual security, and consolidating societal peace.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: إن الأمن الفكري من الانحرافات الدخيلة، والموارد المهلكة، التي تضر على الانسان هي صمام الأمان للفرد والمجتمع، ومعالجتها بالطرق الشرعية وهو السبيل الى تحقيق الامن للفرد والاسرة والمجتمع، ولأهمية تعزيز الامن الفكري منذ بزوغ شمس الإسلام حرص النبي ﷺ على ذلك، حيث جاء لامته بدين قويم، ومنهج مستقيم، مبني على الوسطية والاعتدال، يغذي الروح ولا يهلك الجسد، حفظ لكل حقه، وحمل كلاً طاقته وقدرته، مراعيًا حقوق العبادة ومتطلبات الحياة، ليتحقق العدل، ويسود الأمن والاستقرار في المجتمع المسلم، وقد تحقق ذلك في المجتمع النبوي فأصبح خير القرون. وهذه الخيرية لا تمنع حصول المواقف الفردية، المجانبة للسنة النبوية، المبنية على التصورات الخاطئة من بعض الصحابة ﷺ، وهي نتيجة طبيعة؛ لانهم غير معصومين، ولهذا جاء المنهج النبوي مبيناً الطريقة المثلى لمعالجة تلك الأخطاء بعيدة عن حظوظ النفس ونزعات الشيطان، حتى يكون لنا منهجاً نبوياً في معالجة مثلاتها من الأخطاء بعلم وبصيرة، ورحمة وحكمة، وهذا ما يحتاجه الدعاة والمصلحون حتى قيام الساعة، ولكي نصل الى مجتمع متماسك، تسوده الرحمة والإخاء، واللحمة والتعاون.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

أولاً: حاجة الناس إلى الخطاب الإسلامي، وشدة تأثرهم به سلباً وإيجاباً.

ثانياً: توارد الأخطاء من المسلمين وغير المسلمين في كل مناحي الحياة، والتي تحتاج إلى معالجة دقيقة حسب ما يقتضيه الخطأ وحال المخطيء مع مراعاة الزمان والمكان والحال.

- ثالثاً: المنهج النبوي في تشخيص الأخطاء ومعالجتها بطريق سليمة فيها مقاصد الدعوة العظيمة، مع مراعاة حال المخطئ وحفظ كرامته.
- رابعاً: الأخطاء المتكررة من بعض الدعاة في توصيف الأخطاء وطريقة معالجتها.
- خامساً: ترك المنهج النبوي في معالجة الأخطاء والتصورات يؤدي إلى تقادم الأخطاء وزيادتها.
- الأهداف أولاً: تعزيز المنهج الوسطي المعتدل، وترسيخه لدى عموم المجتمع المسلم. ثانياً: تصحيح التصورات الخاطئة. ثالثاً: معالجة الأخطاء السلوكية وغيرها من خل معالجة مسبباتها.
 - الدراسات السابقة إن الأبحاث في هذا الموضوع كثيرة سأذكر بعضاً منها:-
أولاً: تجديد الخطاب الديني، للأستاذ الدكتور عايض بن نامي السلمي.
ثانياً: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، لمحمد بن شاكر الشريف.
ثالثاً: تطور الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، للدكتور أشرف أبو عطايا، والأستاذ يحيى عبدالهادي.
 - وهناك أبحاث أخرى لا يسع المجال لذكرها، وكل هذه الأبحاث تناولت الخطاب الديني من أحد الجوانب المهمة وهي تكمل بعضها البعض.
 - المنهج المتبع اتبعت المنهج الوصفي التحليلي
 - خطة البحث: العنوان: الأمن الفكري في السنة النبوية، حديث الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ، إنموذجاً، وهو عبارة عن مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة المقدمة: اشتملت على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة البحث. المطالب الأول: التعريف بمفردات العنوان. تعريف الامن الفكري لغةً واصطلاحاً تعريف المنهج النبوي لغةً واصطلاحاً المطالب الثاني: تحقيق الإتيان سلامة من الغلو والابتداع، وفيه مطلبان: أولاً: حديث الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ ثانياً: غريب الألفاظ، والمعنى العام المطالب الثالث: التزام الضوابط النبوية يحقق المقاصد الشرعية، وفيه خمسة مطالب:- أولاً: معرفة السنة النبوية طريق العبادة السوية ثانياً: التقرير والقسم والتوكيد والترهيب من أساليب الدعوة. ثالثاً: ترشيد فهم المدعوين للعبادة من مهام الداعية. رابعاً: القصد في العبادة وعدم الغلو من موضوعات الدعوة

خامساً: الاقتداء بالنبي ﷺ من واجبات الداعية والمدعو. الخاتمة ثبت المصادر والمراجع

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان

أولاً: تعريف الأمن الفكري لغةً واصطلاحاً

الأمن لغة: الأمن ضد الخوف، وهو: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي، ولا يخرج استعمال الفقهاء له عن المعنى اللغوي^(١).

الأمن اصطلاحاً: ما به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تكبيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمته^(٢).

الفكر لغةً: الْفِكْرُ بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فِكْرٌ أي: نَظَرٌ وَرَوِيَّةٌ وَالْفِكْرُ بِالْفَتْحِ مصدرٌ فَكَّرْتُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَابِ ضَرَبٍ وَتَفَكَّرْتُ فِيهِ وَأَفَكَّرْتُ بِالْأَلْفِ، وَيُقَالُ الْفِكْرُ تَرْتِيبُ أُمُورٍ فِي الدَّهْنِ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَطْلُوبٍ يَكُونُ عِلْمًا أَوْ ظَنًّا^(٣).

الفكر اصطلاحاً: هو جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الانسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراد^(٤).

اما الامن الفكري: هو دعامة فكر الإنسان تجاه التطرف والانحراف بالتزام منهج الوسطية والاعتدال في فهم القضايا الدينية خاصة التي يؤدي الخروج عنها إلى زعزعة الأمن بكل مجالاته^(٥).

ثانياً: تعريف المنهج النبوي لغةً واصطلاحاً:

المنهج لغةً: النهج: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَالْجَمْعُ نَهْجٌ وَنَهَاجٌ وَهُوَ الْمُنْهَجُ وَالْجَمْعُ مَنَاهِجٌ^(٦). وَأَنْهَجَ الطَّرِيقُ، أي استبان وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّنًا^(٧).

المنهج اصطلاحاً: عرفها ابن رجب من خلال تعليقه على قول ابن عباس ؓ قال: معنى قول ابن عباس: أن المنهاج هو السنة^(٨)، وهو الطريق الواسعة المسلوكة المتداوم عليها^(٩).

المنهج النبوي: يمكن من خلال ماتقدم أن أعرفه: هو طريقة النبي ﷺ العامة التي سار عليها في عبادته ودعوته ومعاملته.

المطلب الثاني تحقيق الإتيان سلامة من الغلو والابتداع

إن دعوة النبي ﷺ مبنية على أسس سليمة، ومقاصد عظيمة، تسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار في النفس والاسرة والمجتمع، ومن تلك الأصول النبوية تشخيص الأخطاء ومعالجتها، برحمة وعدل، وحكمة وأمانه، الغاية منها اصلاح النفوس وتوجيهها نحو الغاية التي من أجلها

خلقنا الله تعالى، بلا إفراط أو تفريط، ومن تلك المواقف التي عالج فيها النبي ﷺ تصوراً خاطئاً كاد أن يوقع بعض الصحابة في امرٍ غير محمود وهي قصة الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ، ولنقف مع تلك الحادثة:

أولاً: حديث الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ: عن أنس بن مالك ﷺ، قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْفُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(١).

ثانياً: غريب الالفاظ، والمعنى العام

أ- غريب الالفاظ

- رَهْطٌ: الجماعةُ من ثلاثةٍ إلى سبعةٍ إلى عشرةٍ أو ما دون العشرة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه^(١)، والمعنى ثلاثة رجال.
- تقالوها: أي: رأى كلٌ منهم أنها قليلة^(٢).
- رغب عن سنتي: أعرض عنها إلى غيرها^(٣).
- سنتي: طريقتي^(٤).

ب- المعنى العام للحديث

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: " قوله: « فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي »، المراد بالسنة الطريقة، لا التي تقابل الغرض، والرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره، والمراد: من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية، فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى^(٥)، وقد عابهم بأنهم ما وقوا بما التزموه. وطريقة النبي ﷺ الحنيفية السمحة، فيفطر ليتقوى على الصوم، وينام ليتقوى على القيام، ويتزوج لكسر الشهوة وإعفاف النفس وتكثير النسل، وقوله: «فَلَيْسَ مِنِّي» إن كانت الرغبة ضرباً من التأويل يُعذر صاحبه فيه، فمعنى فليس مني أي على طريقتي ولا يلزم أن يخرج عن الملة، وإن كان إعراضاً وتتطعاً يفضي إلى اعتقاد أرجحية عمله، فمعنى فليس مني ليس على ملتي؛ لأن اعتقاد ذلك نوعٌ من الكُفر^(٦).

المطلب الثالث التزام الضوابط النبوية يحقق المقاصد الشرعية

إن حديث الثلاثة الذين تقالوا عبادة النبي ﷺ قد اشتمل على مضامين دعوية، هي بمثابة ضوابط ليسيير عليها الداعية إلى الله تعالى، حتى يبلغ الغاية التي يصبو إليها، وهي على النحو الآتي:-

أولاً: معرفة السنة النبوية طريق العبادة السوية إن الله تعالى أمرنا بإتباع النبي ﷺ والسير على منهجه في الاعتقاد والعبادة والسلوك وفي أمور الدين كلها، قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(٧)، وحذر الأمة أشد التحذير من مخالفة أمره وهديه ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾^(٨)، ولهذا كان الصحابة ﷺ يتحررون متابعتهم في كل ما يسوغ فيه الاتباع. وما كان يفعله النبي ﷺ على ضربين:

الأول: هو البين الظاهر لجميع الصحابة أو بعضهم من خلال مسجده وسوقه وأسفاره ومجالسه العامة والخاصة معهم.

الثاني: الخاص الذي لم يطلع عليه إلا زوجاته أو خدمه ﷺ، ولهذا حرص الصحابة ﷺ على معرفة ما كان يعمل في بيته ليقننوا به، وهذا لا سبيل إلى معرفته إلا بإخبار أزواجه أو خدمه، أو السؤال المباشر لهم. ومن تلك الصور التي تدل على حرص الصحابة ﷺ على معرفة هديه ﷺ في بيته ما جاء في قصة ابن عباس ﷺ قال: بت عند خالتي ميمونة، فقلت: لانظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ، فطرحت لرسول الله ﷺ وسادة، فنام رسول الله ﷺ في طولها، فجعل يمسح النوم عن وجهه، ثم « قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى سُنًّا مَعْلَقًا، فَأَخَذَهُ فَنَوَّضًا ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فُقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فُقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتَلُّهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أُوتِرَ »^(٩). هذا ما دفع ابن عباس ﷺ أن ينظر إلى صلاة النبي ﷺ في بيته ليستسنى له الاقتداء والاتباع، والصحابة ﷺ كانوا أشد الناس حرصاً على العمل بالكتاب والسنة، وأشدهم عداوة وبغضاً للبدع وأهلها^(١٠).

ثانياً: التقرير والقسم والتوكيد والترهيب من أساليب الدعوة

الأول: التقرير

ورد هذا الأسلوب في قوله ﷺ «**أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا**» وهو من الأساليب الدعوية التي يبنى عليها استحضر الذهن، ولفت انتباه المدعويين، وهو من أساليب التثبيت وعدم العجلة في الحكم على الآخرين، وهذا الأسلوب يبعد الدعاة عن الوقوع في الأخطاء الناتجة عن التصورات المغلوطة عن الآخرين. ولم يكتف النبي ﷺ بالتقرير فحسب، بل كان يسأل المخطئ عن مقصده كما في قصة حاطب ﷺ عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي، والزبير بن العوام، وكلنا فارس، قال: «**انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ**»^(٢١)، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ» فأدركنها تسيير على بعير لها، حيث قال رسول الله ﷺ، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأخذناها فالتمسنا فلم نر كتابا، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأته الجدة أهوت إلى حوزتها^(٢٢)، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلاضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ**» قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ﷺ، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال النبي ﷺ: «**صَدَقَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا**» فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلاضرب عنقه، فقال: «**أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟**» فقال: «**لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ؟** فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا سِئَلْتُمْ، فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفِرْتُ لَكُمْ» فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم^(٢٣). هذه هي الوسطية في الخطاب والحكم على الآخرين، المبني على الحكمة والعدل، والرحمة والأمانة، بعيداً عن ردود الأفعال العاطفية التي قد تؤدي إلى تفكيك المجتمع وضياح الحقوق.

الثاني: القسم ورد القسم في قوله ﷺ: «**أَمَّا وَاللَّهِ**»، والقسم من الأساليب الدعوية التي تسترعي اهتمام المدعويين لبيان عظم المقسم عليه. وهذا أسلوب يحتاج إليه الدعاة في مواطن مهمة حين يتسلل الشك إلى قلوب المدعويين، أو لبيان عظم شأن المقسم عليه، وقد جاء الأمر بالقسم في كتاب الله على أمور عدة منها:-

أولاً: القسم على قيام الساعة قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾^(٢٤).
ثانياً: القسم على وقوع البعث قال تعالى: ﴿**رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾^(٢٥) وغير هذين الموضوعين كثير في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

الثالث: التوكيد جاء أسلوب التوكيد في قوله ﷺ: «**إِنِّي**»، وبه يتم تثبيت وتوكيد ما يدعى إليه في أذهان المدعويين.
الرابع: الترهيب ورد أسلوب الترهيب في قوله ﷺ: «**فَلَيْسَ مِنِّي**»، وبهذا الأسلوب يتم تحذير المدعو من مخالفة ما يدعى إليه، وفيه: حمله على امتثال الأمر، وإزالة كل ما يخالج قلبه من أن هناك طريق يوصل إلى السعادة غير طريق النبي ﷺ.
ثالثاً: ترشيد فهم المدعويين للعبادة من مهام الداعية هذا ما فعله النبي ﷺ بقوله: «**أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمُ لَهُ، لِكَيْيَ أَصُومَ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ**». إن على الداعية أن يبين العبادة على وجهها الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ؛ لان قلة العلم، أو الفهم المغلوط يؤديان إلى تأدية العبادة إما بإفراط أو تفريط، وقد لا ينتهي الأمر عند هذا الحد؛ بل قد يزيد إلى الانحراف في أبواب العقيدة والله المستعان.

رابعاً: القصد في العبادة وعدم الغلو من موضوعات الدعوة هذا ما أشار إليه النبي ﷺ في قوله: «**لِكَيْيَ أَصُومَ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**» قال الشيخ ابن عثيمين: هكذا الطاعة ينبغي أن تقتصد فيها، بل يجب عليك أن تقتصد فيها؛ فلا تكلف نفسك ما لا تطيق، لأن النبي ﷺ لما بلغه خبر الثلاثة الذين قال أحدهم: إنني لا أتزوج النساء، وقال الثاني: أصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أقوم ولا أنام، خطب عليه الصلاة والسلام ... ففتبراً ممن رغب عن سنته، وكلف نفسه ملا تطيق^(٢٦). وما كان الأمر بالقصد في العبادة وعدم الغلو، الا لحكم عظيمة منها:-

أولاً: الغلو منفر لا تطيقه النفوس، وقد يؤدي الى الملل وترك العبادة.
ثانياً: الغلو يؤدي الى نفور المدعويين من الالتزام بتعاليم الإسلام لتصورهم انه دين يكلف بما لا يطاق. ولهذا عاتب النبي ﷺ معاذاً لما شق على الناس بقراءته في صلاة العشاء بقوله: «**يَا مُعَاذُ، أَفَتَأَنَّ أَنْتَ**» - أو «**أَفَاتَيْنَ**» - ثلاث مزار: «**فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَأَىكَ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ**»^(٢٧). تأمل هذا التوجيه النبوي لمعاذ ﷺ وكيف أمره بمراعاة حال

الناس واستحضار أصحاب الحاجات والضعفة منهم حتى لا ينفهم من دين الله تعالى، ولأن من مقاصد الشريعة جمع المسلمين وتوحيد كلمتهم على الاستقامة والالتزام بتعاليم الإسلام.

ثالثاً: الغلو لا يقف عند حد معين، بل يبدأ ببدعة صغيرة ثم ينتهي ببدعة كبيرة ومن أبرز الأمثلة على ذلك هذه القصة التي أخرجها الدارمي بسنده قال: أخبرنا الحاكم بن المبارك، أنبأنا عمرو بن يحيى، قال سمعت أبي يحدث عن أبيه؛ قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاء أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج أبو عبد الرحمن؟ قلنا: لا. فجلس. فلما خرج قال: يا أبا عبد الرحمن! إنني رأيت في المسجد أمراً أنكرته، ولم أرَ والله الحمد إلا خيراً، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستره. قال: رأيت في المسجد قوماً جلوساً، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة. فيكبرون مائة. فيقول هللوا مائة. فيهللون مائة. فيقول: سبحوا مائة. فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ ما قلت لهم شيئاً، أنتظر أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء. ثم مضى حتى أتى حلقة، فقال: ما هذا؟ قالوا: له: حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فدعوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وأنيته لم تنكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد، أو مفتحي باب ضلالة. قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن! ما أردنا إلا الخير. قال: وكم من مرید للخير لم يصبه؟ إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم. وأيم الله إنني لأرى أكثرهم منكم. فقال عمر بن سلمة: رأينا عامة أولئك يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج^(٢٨).

ما يُستفاد من القصة

أولاً: أهمية الرجوع إلى العلماء في مسائل الشريعة عموماً وفي النوازل والمشتبهات على وجه الخصوص؛ لأنهم أعلم الناس بالحق وارجهم بالخلق.

ثانياً: أهمية الحوار وبيان الحق عن طريق الأساليب الشرعية والأصول المرعية التي يسير عليها العلماء الربانيون.

ثالثاً: وجوب استئصال البدع والانحرافات الفكرية والتصورات المنحرفة من جذورها.

رابعاً: قصد الخير لا يكف في بلوغ الخير؛ بل لابد من استقامة العمل على هدي النبي ﷺ واصحابه الكرام ﷺ.

خامساً: لا يمكن لأحد أن يأتي بخير قط لم يفعله أصحاب النبي ﷺ.

سادساً: إن البدع الصغيرة إذا تركت كبرت مع الأيام مثل الجرثومة في البدن إذا لم تعالج أهلكت صاحبها، فهؤلاء أول بدعتهم طريقة في التسبيح على غير هدى، ونهايته تكفير للصحابة ﷺ وقتالهم يوم النهروان مع الخوارج نسال الله السلامة.

خامساً: الاقتداء بالنبي ﷺ من واجبات الداعية والمدعو وهذا أشار إليه النبي ﷺ بقوله: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» إن من أصول

الإسلام ومبانيه العظام الإيمان بالنبي ﷺ وطاعته وعدم منازعة أمره، فهو الاسوة والقدوة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢٩) وقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ

عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣٠) قال ابن كثير: هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه

في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ

عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَهُوَ رَدٌّ»^(٣١). ولقد كان السلف يعظمون سنة النبي ﷺ، في كل أمور دينهم، ومن تلك الصور الناصعة ما جاء

عن الائمة الأربعة الذين ذاعت مذاهبهم في الامة، وانتشر الخير على أيديهم رحمهم الله، ولنقف مع بعض أقوالهم:

أولاً: تعظيم الإمام أبي حنيفة للسنة النبوية فأولهم الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت: وقد روى عنه أصحابه أقوالاً وعبارات متنوعة كلها

تؤدي إلى شيء واحد وهو وجوب الأخذ بالحديث وترك تقليد آراء الائمة المخالفة لها: قال: «إذا صح الحديث فهو مذهبي»^(٣٢). وقال: «إذا قلت

قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي»^(٣٣).

ثانياً: تعظيم الإمام مالك بن أنس للسنة النبوية قال: «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل

ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه»^(٣٤). وقال: «ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ»^(٣٥).

ثالثاً: تعظيم الإمام الشافعي للسنة النبوية وأما الإمام الشافعي: فالنقول عنه في ذلك أكثر وأطيب وأتباعه أكثر عملاً بها وأسعد فمنها قوله:

«أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد»^(٣٦). وقوله: «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة

رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت»^(٣٧).

رابعاً: تعظيم الإمام أحمد بن حنبل للسنة النبوية وأما الإمام أحمد فهو أكثر الأئمة جمعاً للسنة وتمسكاً بها، قال مرة: "الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه ثم هو من بعد التابعين مخير" (٣٨). وقال: "من رد حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة" (٣٩).

هذا هو منهج علماء الامة من الصحابة ﷺ ومن بعدهم تجاه السنة النبوية، علماً وعملاً، تعظيماً وانقياداً، ودعوة وتبليغاً.

الذاتة

وبعد أن يسر الله تعالى وأعان على إتمام هذا البحث يمكنني ان اضع بين يدي القارئ الكريم اهم ما توصلت اليه:

أولاً: إن من أصول الدعوة وأسباب تحقيق ثمارها هو الخطاب الإسلامي المعتدل المبني على أصول وضوابط يرتكز عليها في الدعوة العامة والخاصة.

ثانياً: يجب على الدعاة والمصلحين مراعاة مقاصد الشريعة، وفي مقدمتها إصلاح أحوال الخلق، وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ومنهج السلف الصالح ﷺ.

ثالثاً: السياسة النبوية الحكيمة في التعليم والتربية من خلال معالجة الخطأ العملي السلوكي الذي كاد أن يقع فيه أولئك الصحابة ﷺ من جذوره الكامن في خطأهم في الفهم والتصور، فقد ظنوا أن عبادة النبي ﷺ كانت قليلة لكونه ﷺ قد عُفِر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر؛ ولذا ينبغي عليهم أن يشمروا ساعد الجد في العبادة، ولو كان ذلك على حساب مجاوزة عبادة النبي ﷺ اجتهاداً منهم؛ رجاء أن يغفر لهم؛ فصحح لهم النبي ﷺ هذا الخطأ التصوري من خلال بيان أن هديه في العبادة التي ظنوها قليلة لم يكن نتيجة لغفران ماتقدم من ذنبه وما تأخر؛ وإنما الحقيقة الشرعية أن ما قام به النبي ﷺ مبنياً على الوسطية والاعتدال الذي يحبه الله تعالى، وهذا من كمال خشيته لله تعالى، بخلاف المتشدد الغالي الذي سرعان ما ينتهي به سلوكه إلى إملال النفس وتركها أصل العبادة أو التقصير فيها.

وهكذا الشأن في سائر الأخطاء السلوكية العملية؛ إذ مجملها ناتجة عن الخطأ في الفهم والتصورات؛ فإذا تم الإصلاح لجانب الفهم والتصورات؛ عُولج الخطأ في جانب العمل والسلوك.

رابعاً: الأصل أن الشريعة الإسلامية مبنية على التوازن والعدل والتوسط في كافة شؤون الحياة، وهذا أصل لا بد من السير عليه في حياتنا الفردية أو الاسرية أو المجتمعية أو الدولية؛ ليتحقق لنا الأمن والاستقرار.

خامساً: قاعدة العبادة المحكمة الرصينة المتمثلة في وجوب التقيد بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح في قضية التعبد لله عز وجل والتقرب إليه، وأن الإخلال بذلك مزلق خطير يؤدي حتماً بالإنسان إلى الضلال والابتداع.

سادساً: في الحديث إبطال لسنن أهل الجهل والهوى، كما في مناهج بعض أهل الكتاب من القسيسين والرهبان، وكذا المناهج الهندوسية الوثنية التي لم تهتد بنور النبوة فيما كانت تضعه لاتباعها من قوانين وأنظمة لم ترع فيها حاجة النفس البشرية وما جبلت عليه من حب متع الحياة الدنيوية التي أباحها الله جل وعلا؛ وإنما تضع النفس تحت مطارق التحطيم والتعذيب؛ إذ كان المنخرط في تلك المناهج الضالة يعالج كسله وفتوره عن العبادة بالقيام طوال الليل. كما كان من سنة القسيسين والرهبان المبالغة في التزهّد والتزهين في الحياة وذلك بالانقطاع عن التزوج وعن أكل اللحم. وانتقلت هذه اللوثة الى بعض المسلمين في عصرنا هذا، فقد سلك بعضهم الطريق المعوجة في تربية النفس وإصلاحها، بعيداً عن الجادة والطريقة التي كان عليها النبي ﷺ.

سابعاً: البراءة من أهل التنطّع والغلو في الدين؛ لرغبتهم عن سنة إمام المرسلين ﷺ؛ لأن في ذلك اعتداء على الحدود الشرعية المأذون بها من رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري (ت: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوايل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراجية للنشر والتوزيع، الرياض.
٢. الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، ط ١، ١٤٠٤.
٣. الامن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، للدكتور عبدالمحسن التركي، اصله محاضرة القيت في مقر تدريب الامن العام بتاريخ ١٤٠٤.
٤. إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، المؤلف: صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العمري المعروف بالفألاني المالكي (ت: ١٢١٨هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٥. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ.

٦. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري، ت: ٣١٠هـ، تحقيق: حمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -
٧. جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤١٤ هـ .
٨. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٩. رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
١٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، ت: ١٤٢٠هـ، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،
١١. السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، المؤلف: محمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (ت: بعد ١٣٥٢هـ)، المصحح: محمد خليل هراس، الناشر: دار الفكر.
١٢. شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦ هـ.
١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٤. صحيح البخاري، لأبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٥. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار المعرفة - بيروت،
١٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٩. لمجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر:
٢٠. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
٢١. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٢٢. مسند الإمام الدارمي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، درسه وضبط نصوصه وحققها: الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط١، ١٤٣٦ هـ .
٢٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، ت: نحو ٧٧٠هـ، نشر: المكتبة العلمية - بيروت.
٢٤. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة: ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢
٢٥. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.
٢٦. نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، سعود بن سعد محمد النعيمي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، ٢٠٧١/٥، ومختار الصحاح للرازي، ص ٢٢، مادة (امن).

(٢) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، ٦/ ٢٧٠-٢٧١.

(٣) ينظر: المصباح المنير للفيومي، ٤٧٩/٢، وتاج العروس للزبيدي، ٣٤٥/١٣، مادة (ف ك ر).

(٤) الامن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، للدكتور عبدالمحسن التركي، ص٥٦.

- (٥) نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، لسعود البقمي، ص ٨.
- (٦) جمهرة اللغة للأزدي، ٤٩٨/١ مادة (نهج).
- (٧) الصحاح للجوهري، ٣٤٦/١ مادة (نهج).
- (٨) جاء عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾، قال: سنةً وسيلاً. تفسير للطبري، ١٠ / ٣٨٧.
- (٩) ينظر: فتح الباري لابن رجب، ١٩/١.
- (١٠) أخرجه البخاري، ٢/٧ رقم ٥٠٦٣، ومسلم، ١٠٢٠/٢، رقم ١٤٠١.
- (١١) النهاية لابن الاثير، ٢/٢٨٣ مادة (رَهْطٌ)، والمصباح المنير، للفيومي، ١/٢٤١ مادة (ر ه ط).
- (١٢) النهاية لابن الاثير، ٤/ ١٠٤، وفتح الباري، لابن حجر، ٩/ ١٠٥.
- (١٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر، ٩/ ١٠٥.
- (١٤) فتح الباري لابن حجر، ٩/ ١٠٥.
- (١٥) أشار الى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا﴾ جزء آية من سورة الحديد ٥٧.
- (١٦) فتح الباري، لابن حجر، ٩/ ١٠٦.
- (١٧) جزء آية من سورة الحشر: ٧.
- (١٨) سورة النساء: آية ١١٥.
- (١٩) أخرجه البخاري، ٤١/٦ رقم ٤٥٧٠، ومسلم، ٥٢٩/١ رقم ٧٦٣.
- (٢٠) ينظر: السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، لمحمد الشقيري، ٤.
- (٢١) روضة خاخ: منطقة بقرب المدينة. ينظر مطالع الانوار، لابن قرقول، ٢/ ٤٩٦.
- (٢٢) حُجِرَتْهَا: هي معقد الأزار. عمدة القاري للعيني، ٢٢/ ٢٥٠.
- (٢٣) أخرجه البخاري، ٧٧/٥ رقم ٣٩٨٣، ومسلم، ٤/ ١٩٤١ رقم ٢٤٩٤.
- (٢٤) سبأ آية ٣.
- (٢٥) التغابن آية ٧.
- (٢٦) ينظر: شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، ٢/٢٠٩-٢١٠.
- (٢٧) أخرجه البخاري، ١/١٤٢ رقم ٧٠٥، ومسلم، ١/٣٣٩ رقم ٤٦٥.
- (٢٨) مسند الدارمي، ١/ ٢٨٦ رقم ٢١٠، وصححه الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٥/ ١١ رقم ٢٠٠٥.
- (٢٩) سورة الأحزاب جزء آية: ٢١.
- (٣٠) آل عمران: ٣١.
- (٣١) تفسير ابن كثير، ٣٢/٢. والحديث أخرجه البخاري، ٣/ ٦٩، ومسلم، ٣/ ١٣٤٣ رقم ١٧١٨.
- (٣٢) حاشية ابن عابدين، ١/ ٣٨٥.
- (٣٣) إيقاظ همم أولي الابصار، لصالح الفلاني، ٦٢.
- (٣٤) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ١/ ٧٧٥ رقم ١٤٣٥.
- (٣٥) الإحكام في أصول الاحكام لابن حزم، ٦/ ١١٧.
- (٣٦) إيقاظ همم أولي الابصار، لصالح الفلاني، ٥٨.
- (٣٧) المجموع شرح المذهب للنووي، ١/ ٦٣.
- (٣٨) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود، ٣٦٨ رقم ١٧٨٦.
- (٣٩) الإبانة الكبرى لابن بطة، ١/ ٢٦٠ رقم ٩٧.